

٥- التعليق على تفسير أبي المظفر السمعاني | سورة البقرة (٣٢-

٩٢) | يوم ٥٢/٨/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم اليوم الخامس والعشرون شهري
شعبان من عام خمسة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة - 00:00:13
درسنا في مثل هذه الليلة يوم الاربعاء ليلة الخميس وكتاب الذي بين ايدينا هو احد كتب التفسير القيمة ومؤلفه على منهج اهل السنة
والجماعة ويعتني نقل اقوال السلف ويوجه توجيهات ويرجح ويختار - 00:00:28
والمؤلف هو ابو المظفر السمعاني المظفر السمعاني هذا الكتاب تفسير قرأنا فيه وقف بنا الكلام في سورة البقرة لا زلنا في سورة
البقرة عند تقريبا عندي الآية الثالثة والعشرين تفضل يا شيخ اقرأ - 00:00:51
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا
وللمؤلف وللوسائل وللمسلمين اجمعين قال الامام السلعي رحمه الله تعالى قوله تعالى وان كنتم في ريب اي شك فان قيل كيف ذكرته
على التشكيك وهم في ريب على التحقيق - 00:01:23
قيل مثله جائز في كلام العرب كما يقول الرجل لغيره ان كنت رجلا فافعل كذا. وان عرف انه رجل على التحقيق. قيل اراد به واذ كنتم
فيكون فيكون على التحقيق - 00:01:46
مما نزلنا من القرآن على عبدنا يعني على الرسول صلى الله عليه وسلم. فاتوا بسورة السورة اسم للمنزلة الرفيعة. ومنه سورة البناء
ارتفاعه قال الشاعر هيا اعطاك صورة سورة المنزلة اي منزلة رفيعة - 00:02:01
سورة المنزلة وسميت سورة القرآن وسميت سورة القرآن لان القارئ ينال بقراءة كل سورة منزلة حتى يستكمل جميع المنازل
باستكمال القرآن. وقيل سورة وقيل السورة اسم لقطعة من القرآن معلوم - 00:02:32
اسم لقطعة من القرآن معلوم الاول والاخر. ومنه سؤر الطعام لما بقي منه. وفي الخبر اذا اكلتم وانما نزل القرآن سورة سورة حتى ان
القارئ كلما قرأ سورة وافتتح اخرى ازداد نشاطا فيكون - 00:02:57
حيكون انشط في القراءة او لانه ربما لا يمكنه حفظ جميع القرآن فيحفظ بعض السور فاتوا بسورة من مثله وقوله من مثل فيه
معنيان احدهما يا جماعة اراد به - 00:03:19
من مثل القرآن فان قيل كيف قال من مثلي القرآن ولا مثل له قيل اراد به اراد به من مثله على زعم وفي قول اخر انه اراد به من مثل
محمد بانهم كانوا يقولون انه مفترا فقال فاتوا بسورة من مفطر مثله - 00:03:40
وادعوا شهداءكم من دون الله اي استعينوا باعوانكم واربابكم من دون الله ان كنتم صادقين فيما تزعمون. وفائدته انهم اذا اجتمعوا
واحضروا اربابهم فعجب كان ابلغ في الزام الحجة قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا والاية يعني فان لم تفعلوا ذلك ولن تفعلوه ابدا
على طريق الافطار - 00:04:02
وكم للماضي ولن في المستقبل وانما قال هذا لبيان المعجزة لان القرآن كان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم. حيث عجز الكل عن

اللاتيان بمثله لحظة لحظة. اتقوا الله هنا - 00:04:27

وتم للماضي ولن للمستقبل. لعلها ولم فان لم تفعلوا هذا الماضي ولن تفعله في المستقبل يعني انت لم تفعل فيما مضى انت لم تقدر فيما مضى ولم تستطيع فيما مضى - 00:04:48

ولن تستطيع في المستقبل لعلها لم اذا تم هنا ما في الامانة ايه طيب ان شاء الله في المخطوطة يعني صحيح. صح رحمه الله تعالى فاتقوا النار اي امنوا لكي تتقوا النار بالايمان. التي وقودها الناس الوقود يعني الايقاد - 00:05:09 والوقود بفتح الواو الحطب والناس اهل جهنم والحجارة قال علي وابن مسعود هي حجارة الكبريت في انها اكثر توقدا والتهابا قال الباقون هي جميع الحجارة وهذا دليل على عظم تلك النار - 00:05:45

واعدت للكافرين اي هيات للكافرين وهذا دليل على ان النار مخلوقة على ان النار مخلوقة لا كما قال اهل البدع. ودليل على دليل على انها مخلوقة للكافرين وان دخلها بعض المؤمنين تأديبا وتأكيذا وتحريكا - 00:06:04 قوله تعالى وبشر الذين امنوا الاية البشارة اسم لكل خبر صدق بكل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه ويظهر عليها وقد تكون في الخبر السوء كما قال الا انه في الخبر السار اعلی. الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني المؤمنين من اهل الطاعة. ان لهم جنات الجنات جمع جنة - 00:06:26

وهو اسم للبستان الذي فيه اشجار مثمرة فاذا لم تكن في فاذا لم تكن الاشجار مثمرة لا تكون الجنة وقيل الجنة ما فيه النخيل والفردوس ما فيه الكرم وانما سميت جنة من الاجتنان لانها تستر الارض بالتفافها واوراقها - 00:06:58 وقيل الجنان سبع وقيل امان والكل في القرآن تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها تجري المياه من الانهار تجري المياه وفي الحديث ان انهار الجنة تجري في غير اخدود اي في غير شاق - 00:07:17 كلما كل ما رزقوا منها من ثمرة رزقا اي كلما رزقوا شيئا من ثمار الجنة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وفيه قولان احدهما معناه رزقنا من قبل في الدنيا والثاني ان الثمار في الجنة متشابهة ان الثمار في الجنة متشابهة في اللون مختلفة في الطعم فاذا رزقوا منها - 00:07:35

ثمرة ثم رزقوا اخرى ظنوا انها الاولى لاستوائهما في اللون وقالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهها قال مجاهد اي متشابهها في اللون كما ذكرنا. وقال الحسن البصري معناه كل كل معناه كلها خيار - 00:07:59 نار ليس فيها قال ابن عباس ليس في الدنيا من ثمار الجنة الا الاسامي. ولهم فيها ازواج قيل من الحور العين ويحتمل من ازواج الدنيا مطهرة الى الاجناس لا يتمخطن - 00:08:18

ولا يتغوطن ولا يحزنن وقيل مطهرة الاخلاق فيكون ويكون كنا مظاهرة فيكن مظاهرات خلقا وخلقها هم فيها خالدون اي مقيمون لا لا يظعنون. طيب. قوله تعالى بارك الله فيك عندنا الان قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين - 00:08:37

لو تلاحظ هذه الاية وما قبلها وهو الدعوة دعوة الناس الى عبادة الله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون دعوة الناس الى عبادة الله وتوحيده - 00:09:13

والادلة الدالة على انه هو الواحد المنفرد بالخلق والتدبير وهو المنفرد بالعبادة يعني توحيد الربوبية وتوحيد الالهية ثم قد جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزلنا السماء ماء فاخرج به من الثمرة رزقا لكم - 00:09:28

لما قرر توحيد الربوبية بنى عليه توحيد الالهية او العبادة فقال فلا تجعلوا لله وانتم تعلمون لا تشركوا مع الله الهة اخرى وتدعون مع الله الهة اخر وانتم تعلمون طيب هذا في تقرير التوحيد - 00:09:46

وافراد الله بالعبادة ثم انتقل الى اي شيء انتقل الى تقرير اصل من اصول الايمان وهو الامام الرسول صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن. قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:10:04 والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم ومما نزلنا اي القرآن فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله. يقول ان كنتم يشكون

في القرآن. طيب المؤلف هنا يقول - [00:10:20](#)

يقول ان كنتم في ريب اي شك وان قيل هو يأتي الان بتساؤلات قل ان قيل كيف ذكرنا على التشكيك وهم في ريب على التحقيق التشكيك والتحقيق يقول لانه جاء بي ان - [00:10:37](#)

التي للشك ان كنت في ريب ان كنت انت في ريب بمثله فهو بلا شك ما يشكون في القرآن هم يعتقدون جزما وتحقيقا ان القرآن مفترى ولم يؤمنوا به لو كانوا يعلمون انه منزل من عند الله ما كفروا - [00:10:55](#)

وهم يعني وهم على على يقين في نظرهم ان القرآن كله افتراء ولذلك شوف قال هم في ريب على التحقيق كيف نجابو يقول اذا اذا كيف يقول انتم ان كنتم في شك وهو في شك ان كنتم - [00:11:15](#)

قال قيل مثله جائز في كلام العرب. كما يقول الرجل لغيره ان كنت رجلا فافعل كذا هو رجل لكن يقول هذا جائز في لغة العرب ان يقول مثل هذا الامر ان كنت رجلا فافعل كذا - [00:11:36](#)

وان عرف انه رجل على التحقيق لكن اراد ان يعني يعني باسلوب عربي انه يقول ان كنت انت على هذا الشيء فافعل كذا تحدي تحدي او كذا فيقول ويقول المؤلف هنا قيل اراد به - [00:11:50](#)

واذا يعني ان بمنزلة اذا لان اذا تفيد التحقيق لما تقول اذا حضر غير انحظر انحظر للشك تقول ان حضر زيد اكرمه ان لكن تقول اذا حضر اذا تفيد الجزم - [00:12:13](#)

ويقول اصلا هنا ان بمعنى اذا او بمعنى اذ اذ كنتم فيكون على التحقيق لكن في اشكال اخر هو يعني تساؤل اخر هو ذكره بعض اهل التفسير يقول كيف يقول ان كنتم في ريب - [00:12:27](#)

والله عز وجل يقول لا ريب فيه القرآن ما فيه ريب ثم نحن نثبت لهم انه فيه ريب فنقول القرآن لا ريب فيه لكن ان كان ظيق فهو من عندهم - [00:12:44](#)

مثل لما تكون الشمس طالعة وتأني لاعمى تقول الشمس يقول لك لا غير طالعة تقول انت اعمى اصلا ما تشوف لو كنت ترى فقلت انها طالعة يعني المشكلة من عندك انت انت ما ترى. فكذلك نقول هنا نقول ايش القرآن ما فيه ريب. لكن - [00:13:00](#)

الريب هم الذين احدثوه. الريب هم هو الذي احدثوهم فقط يقول هنا فاتوا بسورة يقول ما هي السورة يقول السورة المنزلة الرفيعة او تطلق السور على المنزلة الرفيعة الم ترى ان الله اعطاك صورة ترى كل شيء دونها يتذبذب - [00:13:19](#)

اعطاك منزلة عالية والقرآن منازل عالية وكل سورة له منزلة. والانسان اذا اذا اتقن سورة من سوء القرآن وحفظها وظبطها ارتفع وازداد واصبح اعلى كل ما يحفظ شيئا من القرآن يرتفع منزله. هذا صحيح - [00:13:43](#)

وفي معنا اخر مثل ما ذكر هنا يقول من السور وهو المتبقي قطعة لكن هذي على الهمز على الهمز وبعض العرب يهمل يقول سورة وهو المتبقي وهناك معنى اخر ان السورة سميت سورة - [00:14:04](#)

لارتفاعها ولحاطتها تحيط بالايات مثل السور يحيط بالمدينة ولان مكون من ايات والسور مكون من من لبن ومن طوب عموما القرآن القرآن القرآن يسمى قرآنا بجملته وتحت سور وتحت السور ايات - [00:14:27](#)

وتحت الايات الفاظ وجمل يقول يقول فاتوا بسورة ان كنتم في ريب من من ان كنت في ريب ما نزلنا ان كنتم تشكون في القرآن بانه من عند محمد لماذا لا تأتون انتم به بشيء منه؟ فاتوا بسورة واحدة - [00:14:53](#)

لكن هنا شف لاحظ قال بسورة من مثله في سورة يونس قال فاتوا بسورة مثله وفي سورة هود قال فاتوا بعشر سور مفتريات بعشر سور مفتريات وهنا قال فاتوا بسورة من مثله يعني مشابهة - [00:15:16](#)

ما معنى من مثله قال لها معنيان انه يقول فاتوا في سورة تماثل هذه السورة يعني شبيهة ليست ليست هي السورة نفسها وانما قريبا منها مشابهة لها وهذا دليل على التنزل معهم. ومع ذلك ما استطاعوا يعني في سورة في سورة يونس قال فاتوا سورة مثله.

فاتوا بسورة مثله - [00:15:35](#)

يعني مثل هي نفسها مطابقة الان قال من مثله يعني قريبة منه يقول من مثل القرآن ثم اتى بتساؤل قال كيف يقال من مثل القرآن

والقرآن لا مثل له قال من مثلي على زعمهم - [00:16:02](#)

طيب والمعنى الثاني انه اراد به من مثل محمد يقول فاتوا بسورة من مثله مثل ما انه اتى انتم اه ولماذا لا تأتون لكن هذا بعيد عندي
الرأي الاول اقرب - [00:16:21](#)

فاتوا بسورة من مثله لان في سور اخرى قال سورة مثله فدل على ان المثل يعود الى السورة لا الى صاحب القرآن وهو محمد
صلى الله عليه وسلم يقول وادعوا شهدائكم من دون الله - [00:16:35](#)

ما المراد بالشهداء قال الاعوان والارباب من دون الله يعني شهداءكم يعني رؤوس رؤساءكم واعوانكم الذين تستعينون بهم خلهم
يأتون. لماذا لا يأتون انتم صادقين فاتوا طيب ثم قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا - [00:16:51](#)

فان لم تفعلوا في الماضي ولن تفعلوا في المستقبل ايضا يعني لان لن الحال والاستقبال لن تفعل الان ولا في المستقبل وهذا يعني رد
قوي عليهم والزام الحجة انهم ما يستطيعون ان يأتوا بمثله - [00:17:12](#)

وابطال لكل ما يستطيعون ان يحاولوا ان يأتوا بمثله فاذا لم تفعل فان لم تفعلوا اتى بي ان ان الشك ما قال فاذا لم تفعلوا لماذا؟ لانهم
ما يستطيعون اصلا يعني ما يأتي لهم بالجزم يأتيهم حتى بالشك يقول ان - [00:17:28](#)

ان جئت ان جئت عندي اكرمتك ان جئت. وانت ما تستطيع ان تأتي لكن اذا اراد الجزم قال اذا جئت اعطيتك هذا فرق واضح
طيب يقول اه واتقوا النار - [00:17:51](#)

معناها فاتقوا النار يقول يعني احذروا ان توقعوا انفسكم في النار فتهلكوا في نار جهنم لان القرآن والايمان به سبب للنجاة من النار
والكفر بالقرآن والكفر بما جاء به محمد - [00:18:07](#)

سبب لدخول النار. فانتم بين امرين ان كفرتم برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فان موعدكم النار وان امتنم وصدقتم
واتبعتم اوامرهم كان سلامة لكم من النار هذا معناه - [00:18:25](#)

فاتقوا النار يعني امنوا لكي تتقوا النار التي وقودها ما الفرق بين الوقود والوقود؟ بالظلم والفتح مثل الضوء والوضوء يقول الوقود
بالفتح هي الحطب يعني ما يعد للنار يسمى وقود. لتأتي به النار. فحم ولا حطب - [00:18:43](#)

ولا سمر ولا نحوه. هذا نسيمه وقود والفعل وقود بالضم الفعل انك انت توقد النار هذا فعل وقود مثل الضوء والوضوء ما هو الماء
الذي يعدل الوضوء يقول هذا وضوئي - [00:19:07](#)

يعني الماء الذي تأتي به تتوضأ تقول هذا وضوئي واذا بدأت تباشره يقول وضوئي هذا شف انظر كيف اتوضأ هذا وضوئي. تغسل
يديك هذا يسمى عرفتموا الفرق فرق بين الوضوء والوضوء او الوقود والوقود - [00:19:25](#)

والمؤلف جيد لما قال اعدت لكافرين قال فيه دليل على ان النار النار مخلوقة ومعدة للكافرين يقول لا كما يقول اهل البدع ردا على
على المعتزلة الذين يقولون ان الله ينشئ النار بعدين غير موجودة. يقول وجودها عبث. هذا عندي معتزلة. يقول كيف توجد -

[00:19:44](#)

يوجد كذا بس ما في احد تحكم عقلك الله اخبر انها موجودة خلاص. الجنة موجودة والنار موجودة لما ذكر مصير مصير الكفار والى
النار والحديث عن النار مقابله يا اهل التقوى والمؤمنين - [00:20:04](#)

والفوز بجنات النعيم قال وبشر وبشر الذين امنوا الذين حققوا الايمان وامنوا يبشرهم باي شيء قال فبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات البشارة بالخير وفي كل ما يسر لانها تعلق بشرة الوجه - [00:20:25](#)

لكن احيانا تستعمل في الشر. بشر المنافقين زين بشر الذين كفروا يقول هذا على وجه التهكم والاستهزاء يقول لهم جنات تجري من
تحتها الانهار كيف جا الناس انها جنات كثيرة. جنات كثيرة - [00:20:47](#)

يقول المؤلف هنا انها سبع وقيل ثمان يعني وقيل ثمان ابواب الجنة اه يعني اذا اتوا احدهم واسبغ وضوءه ثم قال بعد الوضوء
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. فتحت له ابواب السماء الثمانية - [00:21:09](#)

ابواب السماء الثمانية الذي ينبغي للانسان عندما يتوضأ وينتهي من الوضوء ان يرفع يده او السبابة ويتجه للقبلة ويقول اشهد ان لا

تفتح له ابواب هذه من اسباب دخول الجنة لكن الحديث يقول ثمانية ابواب وجنان ما ادري. الجنان قد تكون اكثر. الله اعلم ان الله يقول جنات يقول كلما رزقوا منها من ثمرة - 00:22:05

رزقا كل ما شفت تفيد التكرار كلما رزق منها من رزقا يقول اه قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني يقولون هذا الذي كنا نأكله في الدنيا - 00:22:27

اذا جيء لهم بالتمر تناظرون التمر يقول هذا تمر الدنيا اذا جيء لهم بالفاكهة مثل الخوخ والعنب قالوا هذا نأكل كنا في الدنيا يعرفون العنب يعرفون الخوخ هذا رأي او يقال انها انهم يرزقون كل فترة - 00:22:50

كل وقت يرزقون فاذا كلوا ثم جاء مرة ثانية قال هذا اللي كناه قبل قليل ويحتمل هذا ويحتمل هذا يقول واتوا به متشابها جيء بهذه الثمار لهم واعطوا بها اعطوا - 00:23:09

ورأوه متشابهها يقول كيف متشابهها المتشابهين في اللون او في الحجم او في الطعم احيانا شعبه يا وارد لذلك ابن عباس يقول ليس في الجنة من الدنيا الا الاسماء تأكل موز - 00:23:28

وتراه تقول هذا الموز اللي كنت تأكله في الدنيا يشبه بس بالاسم فقط اما الطعم لا الطعم مجنن. فيها ما لا عين ورأت طيب قال ولهم فيها ازواج مطهرة هؤلاء - 00:23:46

كما قال قال الحور العين الحور العين ولهم ازواج ازواج الدنيا ايضا وازواج الدنيا يخلقون خلقا اخر مطهرات طيب يحتم الازواج الحور العين ويحتمل ازواج الدنيا والذي يظهر انها شاملة - 00:24:01

قال لهم ازواج مطهرة من اي شيء المظهرات كما ذكر المؤلف وذكر قولين مهارة الخلق يعني اخلاقهن طيبة كلام طيب. او طهارة يعني طهارة الخلق بحيث ان انهم كما ذكر قال - 00:24:19

لا يتمخطن ولا يتغوطن ونحو ذلك وجمع المؤلف بينهما قال يعني مطهرات خلقا وخلقاً في احد فيه طيب نواصل تفضل قال رحمه الله تعالى قوله تعالى شيخنا في الموضوع اللي اللي سبق ايه عند قوله قول المصنف ولم للماضي نعم كما قلت شيخنا ولا -

00:24:43

ايه جيدة يعني رجعت لها بارك الله قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها سبب نزول الاية ان الله تعالى لما ضرب المثل في الذباب والعنكبوت قال المفتكون انا لا نعبد الهه ان يذكروا الذباب والعنكبوت فنزل قوله تعالى ان - [00:25:27](#)

الله لا يستحي اي لا يمتنع ولا يتركه مثلا اي يذكر مثلا اي يذكر مثلا بعوضة للصلة ها هنا اي مثلا بالبعوضة قال الشاعر قالت
الا ليت ما هذا الحمام لنا الي حمامتنا الي حمامتنا او نصفه فقدى - 00:25:50

معناه اي ليت هذا الحمام لنا والبعوض صغار البق سميت سميت بعوضة لانها بعض البق فوقها معناه فما دونها كما يقال فلان جاهل فيقال وفوق ذلك يعنى اجهل من ذلك - 00:26:15

فكذلك قوله تعالى فما فوقها يعني في الصغر. هو اصغر من ذلك وقيل فما فوقها على الحقيقة لانه ضرب المثل بالذباب والعنكبوت. قال الربيع ابن مثل مثل البعوضة مثل بالدنيا لان دأب البعوضة انها اذا شبت هلكت. واذا جاءت عاشت. كذلك صاحب الدنيا اذا استكبر من الدنيا هلك - 00:26:38

واذا استقل منها فاز ونجى. وقيل ان حكم الله تعالى في صغار خلقه اكثر من حكمه في كبار خلقه قوله تعالى فاما الذين امنوا فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم يعنى انه صدق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله - 00:27:03

وبهذا مثلا اي شيء اراد الله بهذا المثل يقول الله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي اراد هذا والاضلال هو الصرف عن الحق الى الباطل. وقيل الاضلال والاهلات - [00:27:22](#)

يقال ظل اللبن ويهدي به كثيرا اي ويرشد به كثيرا. وما يضل به الا الفاسقين يعني الكافرين. والفسق هو الخروج عن طاعة الرب
يقال فسقت الرطباء اذا خرجت عن قشرها - 00:27:36

ومعنا اضلال ومعنى اضلالهم المثل انه لم او معنى اضلال بالمثل انه لما ضرب المثل فكفروا به ازدادوا ضلال. وقوله تعالى الذين

ينقضون عبدالله من بعدهم يخالفون امر الله والميثاق افعال من التوثيقات - [00:27:56](#)

هو العهد المؤكد وفيه معناه قولان احدهما انه اراد نقض الميثاق الاول الذي اخذه على ادم وذريته بقوله الست بربكم؟ قالوا بلى وقيل اراد به وقيل اراد به نقض الميثاق الذي اخذه على النبيين وسائر الامم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله واذا اخذ

الله منه - [00:28:14](#)

الايات ويقطعون ما امر الله به ان يوصل فيه ثلاثة اقوال. احدها انهم يقطعون ما امروا بوصله من الايمان بمحمد وبسائر الرسل اذا

اراد به قطع الرحم والاول اولى لانه عام. وقيل اراد به قطع العمل عن القبول - [00:28:37](#)

فانهم لم فانهم لم يعملوا ويفسدون في في الارض بالمعاصي اولئك هم الخاسرون المغبونون قوله تعالى كيف تكفرون بالله؟ قال هو

تعجبا كيف تكفرون بالله بعد نصب الدلائل ووضوح البراهين - [00:28:56](#)

ثم ذكر الدليل فقال وكنتم امواتا هذا دليل اي كنتم نضحا في اصلااب الالباء فاحياكم اي خلقكم ثم آآ ثم يميتكم عند انتهاء الاجل. ثم

يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون - [00:29:15](#)

الى الله مصيركم وقيل اراد بالموت اول الموت المعهود وقيل اراد بالموت الاول الموت المعهود وكنتم امواتا اي تصيرون امواتا

فاحياكم اي يحييكم في القبر للسؤال. ثم يميتكم بعده في القبر ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون. قوله تعالى هو الذي خلق -

[00:29:30](#)

قال الامة في الارض جميعا لكي تعتبروا وتستدلوا وقيل لكي تنتفعوا ثم استوى الى السماء قال ابن عباس واكرم المفسرين من السلف

ان يرتفع وعلا الى السماء. وقال الفراء وابن كيسان وجمعت من النحويين معناه اقبل على - [00:29:55](#)

لانه خلق الارض اولا ثم اقبل على السماء كما ذكر في حاميم السجدة فسواهن سبع سماوات اي خلقهن مستويات. لا لا فطر فيها ولا

صدع ولا شق وهو بكل شيء عليم. اي عالم بصغار خلقه وكباره. طيب. بارك الله فيك - [00:30:11](#)

عندنا هذه الايات ان الله لا يستحي يقول المؤلف ان الله لا يستحيي اول شيء ذكر سبب النزول زين وسبب النزول مثل ما ذكرنا في

عدة مناسبات انه يعني الاصل ان الايات تنزل ابتداء - [00:30:36](#)

وقولك انها نزلت فيه كذا او سبب نزول كذا يحتاج الى نقل صحيح اذا عندك نقل صحيح يدل على ان الاية نزلت في كذا لان هذا

صعب الجزم به نزلت في فلان او نزلت في فلان او نزلت في حادثة كذا - [00:31:00](#)

هذا كله يحتاج منا الى ان نثبت هذا الامر. وقد يأتيك شخص يعترض عليك يقول لك لا نزلت فيه كذا ما حجتك هذه قاعدة يعني

مطرودة اسباب النزول اسباب النزول لا تثبت الا بالنقل - [00:31:18](#)

اذا ما عندك نقل ما عندك دليل لا تستطيع الجزم بذلك اما كلام المفسرين ان هذه الاية نزلت هذا ما ما نستطيع ان نجزم به المؤلف هنا

لا نستطيع ان نرد كلامه - [00:31:35](#)

نبحث نشوف اذا في احد اثبت ان هذه الاية نزلت في مثلا المشركين لما قال المشركون انا لا نعبد الها يذكر الذباب والعنكبوت اذا ثبت

هذا اه جيد نحتاج الى ان نرجع الى - [00:31:48](#)

من المصادر التي تثبت اسباب النزول وبعضهم ذكر سبب نزول اخر غير هذا. يعني هذا انها نزلت في المشركين والصورة كما هو

معلوم مدنية سورة البقرة نزلت في المدينة والمشركون في مكة - [00:32:10](#)

وبعضهم قال انها نزلت في المنافقين لما ضرب الله فيهم المثل الايات الماضية استوقد ناراً او كصيد من السماء ظرب لهم الله مثلين

مثل ناري ومثل مائي اه قالوا ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما فقالوا كيف يضرب الله الامثال؟ فرد الله عليهم. قال ان الله لا

يستحي - [00:32:27](#)

عندنا الآن تقريبا سبب وسبب يعني نحتاج الى يعني مراجعة هذه المسألة وبيان سبب النزول نشوف نتأكد منها نرجع اليها. ها يا

شيخ تركي معي يعني نحتاج الى نحتاج الى تحقيق هذه - [00:32:49](#)

الاية يعني هل فعلا يعني لو رجعنا مثلا الى الطبري ابن ابي حاتم اه الدر المنثور يعني الذين يروون بالاسانيد ونشوف نشوف ان الذين ينقلون لنا مثلا ابن كثير مثلا البغوي - [00:33:14](#)

الذي يهتمون الاثار نشوف اذا هو ثابت في اسانيد او اسباب النزول مثل اسباب النزول الواحدي يقول هنا المؤلف ان الله لا يستحيي قال اي لا يمتنع ولا يترك هل يصح ان نفسر - [00:33:31](#)

الحياء الترك والامتناع يعني لما يقول الله الله ان الله لا يستحي وفي في يعني هنا اول شيء الاية هنا نفي يقول لا يستحي وفي احاديث اثبت اثبتت الحياء لله - [00:33:57](#)

الثلاثة الذين دخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقدمهم الى الحلقة والثاني جلس بعيدا والثالث انصرف قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاول وقد اوى الحلقة فاواه الله. واما الثاني - [00:34:18](#)

وقد استحي استحي فاستحيا الله منه واما الثالث فقد اعرض فاعرض الله عنه شاهد الشاهد ان يعني الشاهد من الكلام الحديث هذا انه اثبت الحياء قال اما الثاني فاستحي استحي فاستحيا الله منه - [00:34:39](#)

اذا الحياء ثابت لله سبحانه وتعالى. الحياء ثابت لكن نحن كيف نتعامل مع صفة الحياء ومع جميع صفات الله عز وجل التي وردت في في الكتاب والسنة نقوم نثبتها كما اثبتها الله - [00:35:09](#)

من غير تكييف ولا تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا نقول تشبيه يعني انت خلاص اثبت الحياة لله اما تفسير الحياء في الاية بانه الترك هذا تأويل وتعطيل للحياة الحياة غير الترك - [00:35:23](#)

والامتناع. فالمؤلف هنا يعني فسر لا يستحي لا يترك هذا فيه نظر وان كان يعني بعض المفسرين سار عليه لكن الذي يظهر ان عندنا محققين ان تفسير الحياة الترك هو تفسير بلازمة - [00:35:41](#)

تفسير بلا زمن وهذا يعني من اه يعني تأويل الاية على غير على غير ظاهرها يجب اثبات الحياء على وجهه اللائق من غير نقول يستحي يستحي لا يستحي لا يستحي - [00:36:04](#)

هذا هو الصحيح الصحيح يقول ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ماء يقول ما ما هي الماء هذي يعني كما يقول المؤلف يقول للصلة يعني زائدة اعرابا اعرابا من ناحية الاعراب يقول ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة. ان يضرب مثلا بعوضة. هذا هو التقرير - [00:36:22](#)

يقول هذا مثل قول الشاعر قالت الا ليت ما اصابيت ليت هذا الحمام دخلت الماء هنا للتأكيد ما معنى فما فوقها قال فما ادنى؟ يعني البعوض واقل من البعوض. لان البعوض حيوان صغير جدا - [00:36:45](#)

والله يضرب به المثل ويضرب بما هو ادنى من هذا قال واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا. هذا يعني موقف الان موقف الناس من ضرب الامثال التي ترد في القرآن - [00:37:03](#)

الذين امنوا يعلمون انه الحق من ربهم لان الله هو الذي ضرب المثل الله اعلم بذلك ويعلمون انه حق من الله وصدق واما للذين كفروا هم الذين يردون ذلك اما الذين كفروا فيقول ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ اي اي شيء اراد بهذا المثل؟ قال الله سبحانه وتعالى الحكمة منه - [00:37:23](#)

ما الحكمة لما يقال لك ضرب الامثال في القرآن ما الحكمة لا موجود في الاية قال يضلوا به كثيرا ويهديه يقول هذا الله عز وجل يضرب الامثال يظهر من يؤمن ومن لا يؤمن - [00:37:45](#)

والذي فالذي لا يؤمن يظله الله بهذا المثل والذي يؤمن يهديه الله يقول هو الصرف عن الحق للباطل ونحو ذلك وان يضلوا به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين - [00:38:02](#)

الذين يعني الفاسقين من هم؟ قال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى اخره يقول ما معنى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ثلاثة اقوال قطع الايمان يعني يقطعون ما امر الله به ان يوصل وهو الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم مو بالرسول - [00:38:21](#)

وقيل قيل قطع الرحم ما امر الله امر به صلة الارحام فهم يقطعونها يقول والاول طيب كيف يقول ثلاثة اقوال يقول احدها انهم

يقطعون ما ما امروا بوصله من الايمان بمحمد - 00:38:51

محمد وقيل قطع الرحم وقيل قطع العمل عن القبول فانهم لم يعملوا بما بما قبلوه هذي ثلاثة اقوال وكأنه رجح الاول لانه اعم شف

نعرف ان المؤلف احيانا وكثير ما يذكر الاقوال - 00:39:10

لكن هل يرجح او لا يرجح احيانا يرجح و احيانا لا يرجح شف اللي قبله ثم قال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يقول احدهما

انه اراد نقض الميثاق الاول الذي اخذ على ادم وذريته - 00:39:32

وقيل نقط الميثاق الذي اخذه الله على النبيين ولم يرجح زين ذكر لك قولين ولا رجح هنا لا ذكرت ثلاثة اقوال ورجح يرجح وتارة لا

يرجح ما السبب؟ نقول اذا ظهر له الترجيح رجح واذا ما ظهر تركه - 00:39:51

هنا رجح يقول انهم يقطعون ما ما امروا بوصله من الايمان والذي يظهر عندي ان يقطعون ما امر الله به ان يوصل على العموم يدخل

فيه الاقوال الثلاثة كلها نجمع بينها - 00:40:12

وهم يقطعون يعني وصلة الايمان محمد ويقطعون الرحم ويقطعون العمل عن عن القبول فهم كلهم يفعلون هذه الاشياء والاية عامة

قل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا يقول الاستفهام هنا للتعجب. كيف؟ كيف تكفرون بالله - 00:40:27

وانتم اصلا معدومين وهو الذي يحياكم واوجدكم ثم يميتكم عندما تأتي اجالكم ثم يحييكم بعد ما تموتون يخرجكم من قبوركم

احياء ثم اليه ترجعون يوم القيامة فيجازي كلا بعمله يقول هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:40:53

طيب هذي الاية ما ما وظحها يقول لكي تعتبروا وتستدل وقيل لكي وقيل لكي تنتفعوا هو الذي خلق لكم ما في الارض. يقول اذا

يعني الله ذكر ذكر لنا انه خلق ما في الارض جميعا - 00:41:28

ما السبب؟ قال حتى نعتبر نعرف ان الله هو الخالق ونستدل به على وحدانيته او لكي تنتفعوا لان كأنها الاية تفيد ماذا؟ تفيد الاباحة

لان كل ما على الارض مباحة. والاصل في الاشياء - 00:41:46

الاباحة الاباحة طيب لما جاء عند قوله تعالى ثم استوى الى السماء ما معنى استوى يقول قال ابن عباس واكثر المفسرين من السلف

ارتفع الى السماء هذا رأيي وقال الفراء بن كيسان وجماعة من النحويين معناه اقبل على السماء - 00:42:02

اقبل على خلق السماء لانه خلق الارض اولا ثم اقبل على خلق السماء كما ذكر في سورة حميم السجدة اللي هي فصلت وسواهن سبع

سماوات هذي معنى شف الفعل هذا - 00:42:23

يأتي يعني يأتي لازم تأتي لازم من غير ان يتعدى لشيء مثل ماذا ولما بلغ اشده واستوى ما في حرف ولا شيء مستوى يعني نضج او

تم وكمل هذا ما يتعدى - 00:42:45

طيب اذا تعدى اما يتعدى بالى او يتعدى بي على لما تقول استوى على العرش ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام

ثم استوى على العرش هو عرش هذا ارتفعه على - 00:43:05

واستقر اذا تعدى بعلى اما اذا تعدى بالى اكثر المفسرين على ان المراد به قصد يقول اه ثم استوى الى السماء قصدها نتوجه الى

السماء فهذا الصحيح بس ما ادري المؤلف الان يقول استوى بمعنى - 00:43:19

ارتفع وعانى ونسب ذلك الى ابن عباس نحتاج الى ان نراجعه اما قول الفراء وجماعة من النحويين هو اقرب يعني يكشف يقول اقبل

على اقبل على خلق السماء يعني قصد السماء. استوى بمعنى قصد - 00:43:43

وضع اكثر العلماء عليه. اكثر العلماء المحققين وابن القيم وغيره المحققين على ان استوى الى السماء يعني قصدها لانها متعدية بالاء

اما اذا قد استوى على استوى على يعني بمعنى - 00:43:58

يعني علا وارتفع واستقر طيب نقف يا شيخ هنا قصة الحين خلق ادم تبي تأتينا يكون انسب بالنسبة سم اللي هو سبب نزول الاية

هم. اه كلام للطبري وغيره اذا اردتم شيخنا يعني طيب - 00:44:16

الطبري رحمه الله تفسير ذكر ثلاثة اقوال القول الاول اه نسبه الى اه ابن عباس وابن مسعود وعن اه قال وعن ناس من اصحاب النبي

وسلم انه لما اه لما ان الله سبحانه وتعالى ضرب - 00:44:48

المثلين المنافقين مثلا كمثله او كسيبي من السماء قال المنافقون الله اعلى واجل من ان يضرب هذه الاركان فانزل الله جلتنا انا انزل هذه الاية فهذا القول الاول وهذا الذي رجحه الطبري واسنده الى ابن عباس وابن مسعود - [00:45:07](#)

وابو مسعود قال والناس هو اسنده الى السدي. قال السدي اه عن ابي ما لك ايه. وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا كلام جميل فهو اسنده - [00:45:27](#)

والقول الآخر آآ يعني اسنده الى الربيع الانس آآ قال هذا مثل ضربه الله للدنيا ان البعوضة استحيا ما جاءت فاذا سمت ماتت وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب الله لهم هذا المثل في القرآن - [00:45:44](#)

اذا امتلأوا من الدنيا ربا اخذه الله عند ذلك. آآ وكذلك آآ نعم هو آآ يعني عزا هذا القول الى الربيع والقول الثالث اسنده الى قتادة اه ويعني اسنده غيره الى الحسن اي غير الطواري. ان ان سبب الاية ان الله لا يستحي من الحق ان يذكر من اه - [00:46:02](#)

في سبب نزول الاية هو مثل الذباب والعنكبوت قال ان الله جل ذكره لما ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال اهل الضلال ما اراد الله من من ذكر هذا فانزل الله ان الله هذه الثلاثة اقوال ذكروها - [00:46:29](#)

ايه ورجعه الاول فكان نرجح الاول ورود عن الصحابة عن الصحابة. لا ولأنه مناسب للسياق كلام قال ابو جعفر وقد ذهب كل قائل الى قال غير ان اولى ذلك بالصواب واشبهه بالحق ما ذكرنا - [00:46:45](#)

من قول ابن مسعود هو ابن عباس وذلك ان الله اخبر عباده انه انه لا يستحي ان يضرب مثلا وقع عقيدة امثاله قد تقدمت في هذه السورة التي ضربها المنافقين الى اخر الكلام. طيب لكن الله يبارك فيك الان - [00:47:09](#)

وذكر قال قال الربيع بن انس وغيره. لكن انا اسأل الان الذي ذكر المؤلف ان ان المشركين قالوا هل هو الاسند الطبري الذي هو ان ان قوله تعالى ان الله لا يستحي يضرب مثلا ما ردا على مثل البعوض والذباب؟ لا مثلا يقول هذا السمعاني - [00:47:25](#)

يقول ان المشركين قالوا انا لا نعبد الها يذكر الذباب والعنكبوت فانزل الله هل هذا ذكره الطبري اللفظ القريب يعني من كلام السمعاني اسنده الى قتادة قال لما ذكر الله العنكبوت والذباب قالوا المشركون ماذا - [00:47:47](#)

العنكبوت والذباب يذكران فانزل الله ان الله لا يستحي. اي خلاص لا هذا ذكر الطبري عبد الرزاق لا خلاص عبد الرزاق عن معمر عن قتاله سند قوي هذا ايه خلاص يعني معناته معناته ان هذا اثر من قول عن قتادة - [00:48:18](#)

ايه هو الذي هو الذي ذكره السمعاني ولكن المختار الاول الذي رجحه الطبري انه في المنافقين ولانه قول ابن عباس وابن مسعود ما في شك ان ابن عباس وابن مسعود اقوى الصحابة - [00:48:46](#)

يقوم القتادة وغيره يعني لو جاك لو جاك قولان الان امامك قولان قول تابعي وقول لصحابي وكلها ثابتة كان اخترنا قول الصحابي على على التابع اذا لم نستطع الجمع بينهما - [00:49:06](#)

واضح جيد احسنت جزاك الله خير. وهذي هذي ترى هذا المقصد الشيخ تركي وغيرك يسمع هذا هو المقصد من قراءة المؤلفات مثل هذه الكتب نستفيد وتكون في مباحثات نجد الحين ناظر الان المؤلف هنا لما قال - [00:49:21](#)

ان الله لا يستحي لا يترك. هذي مشكلة الان هل هو يأول ولا ما يؤول؟ هذي قد تؤخذ عليه وكذلك لما جاء قال استوى نحقق المسألة وانت حققها وانا برجع لها شوف. لكني انا رأيت قرأت يعني ورجعت كلام - [00:49:42](#)

ابن عثيمين لما فسر فلما علق على تفسير الجالين قال لما جاء عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي قال المؤلف لا يترك الشيخ ابن عثيمين انتقده قال السلام المؤلف عفا الله عنه لا يترك بيانه قال - [00:50:00](#)

وهذا من التحريف حيث فسروا الحياة بلازمة وهو الترك لان من لازم الحياء من الشيء ان يدعه الحي وهذا كانه يقول يعني الشيخ ابن عثيمين ينتقد ينتقد من يفسر اه لا يستحي بمعنى لا يترك - [00:50:21](#)

كلام له كلام ابن عثيمين حول هذا يقول ويقال هنا في اخر كلامه قال وتفسيره وتفسيره الاستحياء بالترك هذا باطل لانه خلاف ظاهر اللفظ والواجب علينا فيما يتعلق باسماء الله وصفاته الواجب علينا - [00:50:40](#)

ان نجريها على ظاهرها اللائقة بالله سبحانه وتعالى معتقدين انه لا مثيل له في هذه الصفة مبتعدين عن تكييفها شايف هذا كلام

الشيخ ابن عثيمين وأنا سأرجع لها ان شاء الله تحققها - [00:51:08](#)

حتى يعني نستفيد لو جاءنا تفسير اخر ومرينا على هذه الاية نعرف خلاص نكون مستوعبين المال للمعنى طيب نقف عند هذا القدر

ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنه في تفسير - [00:51:23](#)

اه السمعاني رحمه الله تعالى - [00:51:42](#)